د. محمد كافود رئيس المنظمة العربية للمسئولين عن القبول والتسجيل :

استضافة جامعة قطر للمؤتمر السنوى الثالث دليل على مكانتها وسمعتها الطيبة فى تنظيم المؤتمرات

المفاضلة بين نظام الساعات المعتمدة والعام الجامعى الكامل تحتاج إلى دراسة مستفيضة

الدكتور محمد عبد الرحيم كافود هو قيادة جامعية قطرية خبرت العمل فى شئون الطلاب لسنوات عديدة .. فقبل ان يتولى عمادة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية فى بداية هذا العام الجامعى كان الرجل عميدا لشئون الطلاب .. ولهذا فليس غريبا ان يكون رئيسا للمنظمة العربية للمسئولين عن القبول والتسجيل ومسئولا رئيسيا عن التنظيم والاعداد للمؤتمر الثالث عشر الذى يبدأ جلساته اليوم .. فقد تعامل الرجل مع مشكلات القبول وقواعده .. ومشاكل التسجيل من حذف واضافة ومتابعة للحالة الدراسية للطالب بشكل شبه يومى حينما كان عميدا لشئون الطلاب .. ونظرا لأهمية تجاربه وخبراته فى هذا المجال وعلى هامش المؤتمر السنوى الثالث عشر للمنظمة العربية للمسئولين عن القبول والتسجيل التقت « صوت الجامعة » بالدكتور كافود واقتطعت من وقته جزءا لاجراء حوار حول العديد من المسائل المتعلقة بالمنظمة التى يشرف برئاستها وعن رؤيته لمزايا وعيوب النظامين المعمول بهما فى الجامعات العربية : نظام العام الجامعى الكامل ونظام الساعات المعتمدة وهى المزايا والعيوب التى يثور اليوم بشأنها الجدل خصوصا بعد ان تحولت بعض الجامعات العربية مؤخرا من نظام إلى الآخر .

● وفى البداية سألناه : قليلون من قراءنا أولئك الذين سمعوا من قبل عن المنظمة العربية للمسئولين عن القبول والتسجيل فهل لكم ان تعطونا فكرة عن هذه المنظمة باعتباركم الرئيس الحالى لها وذلك من حيث أهدافها ، عدد أعضائها مقرها ـ هيكلها التنظيمى ـ طريقة تناول رئاستها وأمانتها .. الخ .

■ اجاب الدكتور كافود : « ان المنظمة العربية للمسئولين عن القبول والتسجيل فى الجامعات بالدول العربية منظمة مهيئة أكاديمية تأسست عام ١٩٧٦ وبدأت بسبع جامعات ، ثم وصل عدد اعضائها حاليا إلى اثنين وعشرين جامعة وكلية بالاضافة الى الجامعات والمعاهد التى تحضر بعض الاجتماعات بصورة مراقبين .

ولعل من أهم أهداف المنظمة الارتقاء بالوضع الادارى والتنفيذى لادارات القبول والتسجيل بالجامعات الاعضاء وتحسينه عن طريق تبادل الخبرات والتجارب ، بالاضافة إلى عمل الدراسات والبحوث المتخصصة بهذا الشأن لرفع كفاءة الاداء لدى العاملين فى مجال القبول والتسجيل .

وقد بدأت أهداف المنظمة واختصاصاتها تأخذ بعدا اكثر بحكم اهتماماتها والقائمين على شئونها حيث اخذت تعنى بالشئون الاكاديمية والتعليمية كالارشاد الاكاديمى ، والعلاقة بين العبء الدراسى ومستوى الطالب ، وموضوع الحذف والاضافة ، ووضع الطلبة تحت المراقبة الاكاديمية ، ونظام القبول ومعادلة الشهادات ، وغيرها مما يتصل بالجانب الإدارى والاكاديمى والذى يتابع المؤتمرات السنوية التى تعقدها الجامعة سوف يلاحظ هذا التنوع والغزارة فى دراسات شئون الطلاب المختلفة .

وللمنظمة امانة عامة مقرها حاليا فى الأردن ويتولى منصب الامين العام فيها احد الاخوة العاملين فى الجامعة الأردنية .

أما الهيكل التنظيمى للمنظمة فيتكون من لجنة تنفيذية تضم الرئيس الحالى ورئيسا سابقا ورئيسا مرتقبا ، إضافة إلى عضوين يتم انتخابهما من قبل المؤتمر العام ، فضلا عن الامين العام .

وبالنسبة للمدة الزمنية ، فالاعضاء ينتخبون لمدة عامين باستثناء الأمين العام الذى تستمر عضويته ثلاث سنوات ، اما رئيس المنظمة فيختار لمنصبه مدة عام واحد ويستبدل بالرئيس المرتقب الذى ينتخب هو الآخر بشكل دورى .

● هل هذه هى المرة الأولى التى تعقد فيها المنظمة أحد اجتماعاتها السنوية فى رحاب جامعة قطر ؟ وما مغزى استضافة الجامعة للاجتماع والمؤتمر السنوى الثالث عشر للمنظمة خلال نفس العام الذى استضافت فيه الدورة الرابعة والعشرين لمجلس اتحاد الجامعات العربية ؟

■ لاشك ان استضافة جامعة قطر لمؤتمر هذه المنظمة العربية حاليا واستضافتها لمؤتمر اتحاد الجامعات العربية الذى عقد قبل عدة شهور ، يؤكدان المكانة التى حققتها بين الجامعات من سمعة علمية وكفاءة فى مجال تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية المختلفة .

● ماذا أعدت جامعة قطر لضمان نجاح الاجتماع الثالث عشر للمنظمة العربية للمسئولين عن القبول والتسجيل حتى يكون ندا لما حققه مؤتمر اتحاد الجامعات العربية والمؤتمر العلمى المصاحب له من نجاح أشاد به الجميع ؟

■ بدأت استعدادات الجامعة لعقد هذا المؤتمر منذ فترة ، وباشرت الاعداد له ، فتم تشكيل لجان مختلفة للاشراف عليه بقرار من السيد الدكتور مدير الجامعة ، وقد عقدت تلك اللجان عدة اجتماعات واتخذت الترتيبات بشأن التجهيز والاعداد فباشرت طباعة البحوث المقدمة فى المؤتمر ، واعدت المطبوعات الخاصة به ، ثم قامت بترتيبات الاقامة والمواصلات ، وغيرها من الأمور الكفيلة بانجاح المؤتمر ووضعه فى الإطار المرضى الذى نتوخاه والذى يليق بجامعتنا .

ونرجو من الله التوفيق ، كما نتمنى لضيوفنا الكرام طيب الاقامة فى بلدهم الثانى قطر .

● هل لكم ان تعطونا فكرة عن فعاليات المؤتمر الثالث عشر للمنظمة والذى يعقد فى رحاب جامعة قطر الآن ؟

■ فى إطار فعاليات المؤتمر باشرت اللجنة التنفيذية اجتماعاتها يوم السبت الماضى لبحث الترتيبات الخاصة به ، ولاقرار جدول الأعمال المقترح ـ بالاضافة إلى استعراض الشئون المالية والادارية قبل عرضها على المؤتمر العام ، وتستمر اعمال المؤتمر ابتداء من يوم الاثنين الثالث عشر إبريل حتى يوم الخميس السادس عشر من الشهر نفسه .

ثم سألنا الدكتور كافود :

● هناك الكثير من الجدل هذه الايام حول مدى جدوى نظام الساعات المكتسبة المعمول به فى الجامعات العربية الاعضاء فى هذه المنظمة خصوصا بعد ان قررت جامعات احدى أهم الدول العربية التى كانت تأخذ به وهى السعودية التراجع عن هذا النظام والعودة الى نظام العام الجامعى الكامل .. فهل لك ان توضح لقراء صوت الجامعة مزايا النظام المعمول به الآن فى جامعتنا مقارنة بمزايا نظام العام الجامعى الكامل ؟

فأجاب قائلا :

■ من المعروف ان العالم اليوم يعيش مرحلة تغيرات سريعة فى مختلف جوانب الحياة ، وبالذات فى النظام التعليمى لأن التعليم هو اساس كل تغيير ، ولذلك تسعى الدول إلى التركيز على تطوير نظمها التعليمية بصورة مستمرة وقد شهدت السنوات الاخيرة عقد العديد من المؤتمرات والندوات للنهوض بالتعليم وتحسين أساليبه ، والارتقاء بادائه ، ولاشك ان احساس العربى بتخلفه عن الركب الحضارى فى مجال العلوم والمعارف يجعله يعيش مرحلة قلق وعدم اطمئنان إلى واقعه العلمى ، ومن هنا ارتفعت الاصوات مطالبة باعادة النظر فى نظمنا التعليمية ، ومن ضمنها الساعات المكتسبة وهو نظام اخذته جامعتنا عن الجامعات الامريكية ، وهو نظام جيد فى تلك الجامعات لما تمتلكه من امكانيات مادية ضخمة ، وكفاءات بشرية واعية ومؤهلة لممارسة متطلبات هذا النظام ، بالاضافة الى الوعى التام بما يستلزمه وما يترتب عليه من طرف الطالب والمجتمع ، ولذلك فان استغلال النظام دون اسراف فى معطياته وهدر لمحاسنه قد حقق نجاحه فى الجامعات الامريكية .

اما فى جامعاتنا العربية فالامكانيات محدودة من حيث التجهيزات ، والطاقة البشرية ، والكوادر المؤهلة ، إلى جانب سوء استغلال نظام الساعات وعدم وجود الوعى الكافى ، والالتزام ، او الحرية الملتزمة ، اضافة الى سيادة الروح السلبية فى التوجيهات التعليمية . وكل هذا يؤثر على نجاح هذا النظام وتحقيق اهدافا كالتى حققها فى موطنه الذى اقتبس منه .

والنظام ، ايضا ، يلقى بطبيعته ، العبء الأكبر منه على جدية الطالب ودافعيته للتحصيل والمتابعة ، وهذا ما نفتقده فى طلاب جامعاتنا .

اما نظام العام الجامعى فهو احد اساليب التعليم الشائعة فى معظم الجامعات العربية بل حتى فى كثير من الجامعات الاوروبية ، واذا كانت له من خيرات فاولها انه اكثر توفيرا من الناحية الاقتصادية كما انه قد يعطى فرصة اكبر للتعمق فى التخصص بالذات ، لأن الفترة الزمنية ممتدة على مساحة كبيرة ولان الطالب محصور فى التخصص ، فى حين ان نظام الساعات المكتسبة يتيح فرصة الاختيار فى عدد لابأس به من الساعات فى مواد ومقررات للثقافة العامة ، مما يكون على حساب التخصص الدقيق .

وعن المفاضلة بين النظامين ، وايهما اكثر صلاحية للأخذ به فى النظم الجامعية اشير إلى جملة حقائق من اهمها ان لكل منهما ايجابيات وسلبيات ، والموازنة الدقيقة بينهما بحاجة إلى دراسة تركز على امرين ، اولهما موازنة بين مستوى الخريج فى كلا النظامين ، وثانيهما التكلفة الاقتصادية لكل منهما ، ثم يكون الاخذ بالافضل منهما بناء على نتائج تلك الدراسة ، مع مراعاة أن مثل هذه الدراسة يمكن ان تتطرق ايضا إلى البعد الاجتماعى والثقافى فى المجتمع ، وغير ذلك من الامور المتصلة بالعملية التعليمية ، لأن اى نظام تريد غرسه او تطبيقه لابد ان يراعى فيه المحيط او الواقع الاجتماعى والثقافى والاقتصادى للمجتمع .